Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسمع النبى لغطهم وتناهى إليه حديثهم فخرج إليهم وخطب على المنبر فقال:

- أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الله بالصلاة..

كأن ذلك الحزن العميق الذى دفنه الرسول فى نفسه الكريمة قد بللت غرسه الدموع، وكان محمد يسكبها فى صمت وسكون إذعانا لحكم القضاء فطلع من ذلك الحزن الصابر ثمر فاض بالخير والإحسان، ووزع الرسول الصدقات على المعوزين والمساكين عن روح فقيده، فأحس برد العزاء والإيمان.

وهون الرسول على مارية الثكلى حزنها ووجومها فأغدق عليها بره ورضاه، وشمل أختها سيرين برعايته، ووصى بالقبط خيراً من أجل مارية فقال لقومه:

- استوصوا بالقبط خيراً فإن لهم فيكم صهراً وذمة...

وتمنى لو عاش إبراهيم لوضع الجزية عن كل قبطى.

فقد كان عمره قصيراً كالأزاهير، ملأ بيت الرسول وحياته من شذاه. وما طالت أيام محمد بعد ولده إبراهيم فقد فارق دنياه فى العاشرة من الهجرة تاركا فى قلب مارية حزنا دفينا وطيفا مقيما، إذ كان لها الزوج والحبيب والرسول الذى آواها وعزاها فى غربتها وكرمها بزواجه منها فاعتزلت الناس بعد موته وكان لا يطيب لها إلا رؤية شقيقتها سيرين وزيارة القبرين اللذين ضما حبيبيها محمداً وإبراهيم، لكنها عاشت بعدهما أعواماً طوتها فى التعبد والذكرى.

وقد أجرى عليها الصحابة ما يقوم بأودها، ويحفظ عليها كرامتها ومقامها فآثروها بعنايتهم وفاء لذكرى الرسول وقياما بحقها عليهم وواجب المحبة الولاء.

وقد توفيت مارية فى عهد عمر بن الخطاب فصلى عليها مع صحب الرسول وأمر بدفنها حيث دفن إبراهيم.